

سيكولوجية الخوف و تأثيراته على حليب الأم

خطاب الوحي في أم موسى أنموذجاً

الدكتورة: سماح السميرات

جامعة الملك فيصل - الأردن -

الملخص باللغة العربية:

تشتغل هذه الدراسة حول مدى تأثير الرضاعة بالخوف، وأثرها ذلك في تكوين شخصية الفرد، وقد تناولت هذه الدراسة العلامة المائية (الرضاعة) عند أم سيدنا موسى، وأثرها في تكوين شخصية الطفل ضمن التحليل النفسي، و رصد أثرها في النصوص القرآنية و سياقاتها. الكلمات المفتاحية: سيكولوجية، الخوف، الرضاعة، الوحي.

Research Summary.

This study reveals the extent of breastfeeding affected by fear, and its impact on the formation of the personality of the individual.

This study dealt with the study of the watermark (lactation) when the mother of Moses Blessings and peace. and its impact on the formation of his personality within the psychological analysis, and track their impact in the Koranic contexts.

Key words: psychology, fear, lactation, revelation.

مقدمة:

يعد لبن الأم من متعلقات العلامة المائية، وهو سائل طبيعي يربط بين طرفي الثنائية (الأم، والطفل) عن طريق ما اصطلح تسميته الرضاعة، وهي على قدر كبير من التعقيد، على مستوى البعد النفسي لهذه الخبرة الفريدة من نوعها بالنسبة للأم المرضعة وطفلها. كما و تناولت هذه الدراسة سيكولوجية الخوف في العلامة المائية (الرضاعة) التي تلاقها سيدنا موسى من أمه وأثرها في تكوين شخصيته، وتتبع ذلك في السياقات والخطابات القرآنية، مما يثير تساؤلات كثيرة حولها؟؟؟(تحديد إشكالية البحث) تجعل الباحث يتوقف عند تفاصيلها؛ لاستجلاء بواطنها، وتطلب الأمر دراستها دراسة وفق المنهج النفسي والتحليلي.

وقد حاولت الاستجداد بأبحاث تشير لموضوع دراستي من خلال التطرق لدراسات من قبيل البحث في موضوع الخوف عند أم موسى دراسة دينية أو نفسية دون التعرض للرضاعة، ومنها: ("الخوف والرجاء في القرآن الكريم"، لسهاد تحسين دولة، وهي دراسة ماجستير)، و دراسة أخرى موسومة ("التعايش مع الخوف فهم القلق ومكافحته" لإيزاكم.ماركس، ترجمة محمد نجاتي)، أما الدراسات اللغوية فنذكر منها (خطاب المرأة اللغوي في القرآن الكريم" لهالة بيدس، وفاطمة العليمات) وغيرها...

ولكن لا أعلم دراسة -في حدود بحثي واطلاعي- تقف على دراسة العلامة المائية (الرضاعة) بصفتها حدثاً بارزاً تعلق بوجود وولادة سيدنا موسى، و قد رسمت خيوطاً في شخصيته أظهرها الخطاب القرآني في مواجهته للأحداث، دراسة نقدية ضمن المنهج النفسي والتحليلي، ومن هنا كانت هذه الدراسة.

1- التماثل المعجمي للخوف والحزن:

إن التماثل لمادة الخوف في المعاجم اللغوية نجدها تُجمع أن الخوف مشتق من: خاف يخاف خوفاً وخيفة ومخافة، ومنه التخويف والاختافة والنعت منها خائف⁽¹⁾، ووردت جميعها في السياق القرآني، وتفيد كلمة الخوف: الذعر بحسب كلام ابن فارس (الخاء والواو والفاء أصل يدل على الذعر والفرع)⁽²⁾، ويضاد الخوف الأمن عند الأصفهاني⁽³⁾، وتُرجح مصطلح الخوف في معناه الاصطلاحي بين الشعور النفسي المؤلم والمزعج من توقع حلول مكروه أو فوات محبوب وغيره، وبين ما يحدث للجسم من اضطراب القلب وحركته⁽⁴⁾.

ولا تختلف المعاجم في أن الحزن نقيض الفرح، وخلاف السرور⁽⁵⁾، وقال رشيد رضا: (الحزن هو ضرب من آلام النفس يجده الإنسان عند فوت ما يحب)⁽⁶⁾، وعرفه النسقي " ألم القلب بفراق المحبوب"⁽⁷⁾، وهو الغم الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي⁽⁸⁾، أو هوخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم⁽⁹⁾.

ويحاول الثعالبي أن يطلعنا على مدلولات الحزن بالألفاظ التي تدل على تجليات الحزن وأنواعه وأسبابه. فالغم والهم والأسى والجزع والخور والندم أحوال تؤدي إلى الحزن، والكمد حُزْنٌ لا يُسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ، والْبَثُّ أَشَدُّ الْحُزْنِ أو حزن مع الشكوى، ويقابله الوجوم فهو كتم الحزن في النفس، فهو حُزْنٌ يُسَكِتُ صَاحِبَهُ. الْكَرْبُ غَمٌّ يأخذ بالنفس يسبب لها الحزن. والسَدَمُ هَمٌّ فِي نَدَمٍ، وَالْأَسَى وَاللَّهْفُ حُزْنٌ عَلَى الشَّيْءِ يَبُوتُ، وَالْأَسْفُ حُزْنٌ مَعَ غَضَبٍ وَالْكَأَبَةُ سُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَسَارُ مَعَ الْحُزْنِ⁽¹⁰⁾.

2- سيكولوجية الخوف والحزن:

" الشعور بالحزن يؤدي إلى نوع من الكاترسييس أي التطهير " أرسطو

(1) انظر: مادة خوف في ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق: محمد أحمد، دار صادر، بيروت، 1956م. والرازي (محمد)، مختار الصحاح، تحقيق

محمود فاطر، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، 1995م. والزيبي (محمد)، تاج العروس من جواهر القاموس، حققه مجموعة من المؤلفين، دار الهداية، دت.

الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ص273.

(2) انظر: القزويني (أحمد بن فارس)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1997م، ج 2 ص230.

(3) انظر: الأصفهاني (الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ،

ص166.

(4) الميداني (عبد الرحمن)، معارج التفكير ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، ط1، 2002م، ج8، ص173. ومجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق

الدولية، مصر، 1960م، ص262. وابن القيم (محمد)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي،

ط2، 1972م، ج1، ص512.

(5) انظر: مادة (حزن): لسان العرب. وتاج العروس.

(6) رضا (محمد رشيد)، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 2011م، ج6، ص387.

(7) انظر: النسقي (عبد الله)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل "تفسير النسقي"، تحقيق: يوسف علي بديوي وآخر، دار الكلم الطيب، ط1، 1998م، ج3، ص7.

(8) انظر: المناوي (عبد الرؤوف)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص139.

(9) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، ص411.

(10) انظر: الثعالبي (عبد الملك)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002م، ص130-131.

يعدّ الخوف من الناحية السيكلوجية حالة من حالات التوتر والانفعال⁽¹⁾، ويعرف بأنه انفعال طبيعي فطري، أو حالة نفسية مزاجية⁽²⁾، و قد شاعت كلمات للتعبير عن حالاته مثل: الحذر والقلق والرعب والفزع والجزع والهلع وغيرها، وغيابه يربك الأمن الذاتي والاجتماعي، وإذا ما زاد عن حده الطبيعي سمي بـ "الفوبيا"⁽³⁾.

وأما الحزن من الوجهة النفسية يعد نوع خاص من قلق الانفصال، وهو همٌ غليظ يصيب الإنسان لفقد محبوب أو وقوع مكروه، وقد ركزت المعاجم على أن أصل الحزن الأرض الغليظة الخشنة، ما يعني غلظة في الحزن، فالحزن هو غلظة الهمّ وشدته⁽⁴⁾.

2- الأجواء النفسية قبل ولادة موسى. (عليه السلام)

(كل سلطة تخلق من داخلها قوة تعارضها وتتحداهها) تشيمبرز

مما لا شك فيه أن بني إسرائيل القادمين إلى مصر زمن سيدنا يوسف، كانوا قلائل، قُدر بستين شخصا، ولكن أعدادهم زادت، وسجلت أعلى تزايد سكاني في التاريخ وصل لستمئة ألف في زمن موسى، وعلى الرغم من هذه النسبة إلا أنهم لم ينعموا بالراحة والاستقرار بعد نبوءة الفرعون التي فسرها له المنجمون بأن صبيا سيولد يأخذ منه ملكه، ويتسبب في خروجه هو وأهله من مصر.

ومما دعم هذه الرؤية وجود بشارة متداولة عن سيدنا يوسف بأنه سيخرج من أحفاده من بني إسرائيل من يزيل الظلم عنهم (إنكم لن تزالوا في العذاب حتى يأتي غلام جعد من ولد لاوي بن يعقوب)⁽⁵⁾، وعلم بعدها أن كيانه ووجوده في خطر، فأصدر قانونا بحق بني إسرائيل يطول القضاء على بواكير نسلهم، ويضعف قوتهم، وهو قتل الأطفال الذكور، فقتل منهم ألف طفل ويزيد الزمخشري العدد فيقول (فقد قتل خلال هذه الفترة عدد من الأطفال يربو عن التسعين ألف طفل)⁽⁶⁾

ورموا في النيل، ثم عدّل هذا القانون بقتلهم عاما وتركهم عاما، وقدر لسيدنا موسى أن يأتي في عام القتل. ويعد هذا القرار تهديدا لبني إسرائيل حيث يبقوهم في حالة ذل وخوف، وكسر شوكة،

(1) لمزيد من المعلومات انظر: الديك (محمد يوسف)، الخوف في ضوء القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد الثاني عشر، 2015م، ص134 وما بعدها. وانظر: دولة (سهاد تحسين)، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2007م، ص6 وما بعدها. وانظر: محمد بني يونس: سيكلوجية الدافعية والانفعالات. ص 244-245.

(2) انظر: عقيل (حسين عقيل)، الخوف وآفاق المستقبل، شركة الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص14. وانظر: عردوكي، الخوف داء ودواء، دمشق، 1996م، ص14.

(3) انظر: عردوكي، الخوف داء ودواء، ص14. وانظر: عزي (عبد الرحمن)، تجليات الخوف في الصحافة: بناء الخوف وانكسار البنية القيمية في الصحافة العربية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الحادي عشر: ثقافة الخوف، 2006م، منشورات جامعة فيلادلفيا، 2007م، ص35. وانظر: إيزاك (م.ماركس)، التعايش مع الخوف فهم القلق ومكافحته، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، 1978م، ص45 وما بعدها، وانظر: الصفار (حسن)، كيف نقهر الخوف؟ دراسة إسلامية في سيكلوجية الرهاب (الفوبيا)، دار المحجة البيضاء، دار الواحة، ط1، 2003م، ص12

(4) انظر: الملجمي (علوي أحمد)، سيميائية الحزن في ديوان "مبتدأ لبياء آخر" دراسة في ضوء سيميائية الأهواء، مجلة الأثر، المجلد 15، العدد 24، 2019م، ص143-152

(5) انظر: ابن الاثير (علي)، الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، بيروت، 1965م، ج1، ص33

(6) الزمخشري (محمد)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1986م، ج2، ص393.

واستضعاف (وَأَوْرِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ) ⁽¹⁾، قال ابن كثير رحمه الله: (وعند أهل الكتاب إنه إنما كان يأمر بقتل الغلمان لتضعف شوكة بني إسرائيل، فلا يقاومونهم إذا غالبوهم، أو قاتلوهم) ⁽²⁾، وكان الرجال يقومون بأعمال شاقة وصعبة، وجاء في التوراة أن فرعون يستعبد بني إسرائيل (فجعلوا عليه مرؤسا ءتسخير لكي يذلّوهم بأنقالهم فبنو الفرعون مدينتي مخازن فيثومورعسيس) ⁽³⁾، كما عمل على استحياء النساء إمعانا في إذلالهم وتحقيرا وامتھانا لعزتهم النفسية والقومية، وضربا لفحولة رجالهن في الصميم، فقد كان يعتدي على أعراضهن ولا تجد الواحدة منهن بدا من الإذعان والرضوخ ⁽⁴⁾. ويهدد المجتمع بهدم توازنه، واختلال توزيع السكان فيه، حيث ستزيد نسبة الإناث على نسبة الذكور، مما يؤدي إلى انتشار الرذيلة، ويهدد بقاء الأسرة ودورها في المحافظة على نسلها، كما يهدد أمنها وعلاقاتها الاجتماعية حيث تحولت مناسبة الولادة من مناسبة فرح إلى مناسبة حزن وويلات؛ ووأد لغريزة الأمومة؛ لأن الأم لن تحضّ بممارسة طقس العبور (الميلاد) من احتضان الطفل، أو إرضاعه فترة طويلة، أو حتى ختانه، ووضع اسم له؛ أو مباركته من رجل دين وذلك لأن هذا الطفل وجد ليموت؛ لأنه دخل في احتمالية أن يكون هو الطفل المخلص.

و في بعض الأحيان يتم قتل الأجنة بطرق تخالف المنصوص عليه في قانون فرعون، ولكنها محققة للغرض، فمثلا كان جنود فرعون يعرضون الحبالى لشتى صنوف العذاب والاجهاد البدني حتى يسقط الجنين قبل اكتمال نموه، واشتهرت في المصادر الإسلامية طريقة أشد قسوة وأكثر امتھانا للمرأة رواها ابن مجاهد وتتلخص (كان المشرفون على ذبح الأطفال يأتون بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار، ثم يصف بعضه إلى بعض، ثم يؤتى بالحبالى من بني إسرائيل فيوقفن بين رجليها، فتظل تطؤه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها) ⁽⁵⁾

أمّا تأثير القرار على أمهات بني إسرائيل فعمل على انهيار الأمومة و أدها، ولنا أن نتصور حالتھن النفسية المليئة بالخوف والتوتر منذ الحمل بالجنين إلى وضعه وخاصة عندما تعرف الأم أن جنينها ذكرا؛ فيزيد ذلك من افراز هرمون الادرينالين من الخوف والحزن، وليست الأنثى بمستبعدة عن العذاب فقد كان الفرعون (يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ⁽⁶⁾، فارتبط الخوف بالعلم والإدراك ⁽⁷⁾ عند الأمهات؛ ذلك لأنه توقع

(1) سورة الأعراف، آية 137.

(2) انظر: ابن كثير (إسماعيل)، البداية والنهاية، تحقيق: حمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419هـ، ج1، ص275.

(3) انظر: سفر الخروج 11/1.

(4) انظر: أحمد (الشفيع الماحي)، مؤمن آل فرعون، حفيد المرأة الصالحة، وابن الرجل الصالح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 1999م، ص37.

(5) انظر: الطبري (محمد بن جرير)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج1، ص232.

(6) سورة القصص، آية 4.

(7) انظر: الغزالي (محمد)، إحياء علوم الدين، بهامشه تخريج الإمام الحافظ العراقي، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، 1998م، ج4، ص192-193.

مكروه عن أمانة مظنونة (فيها ظن وتخمين لما سيحدث للأطفال) أو معلومة⁽¹⁾ (ماتلة أمامهم من قتل وتعذيب)، ولا نستبعد -والحال كذلك- أن يتشكل لدى الأمهات الحوامل فوبيا الموت Necrophobia⁽²⁾ على أجنتهن، وتدهور حالتهم النفسية والصحية بعد قتل الأطفال أمامهم، وتركهن أمًا بلا طفل، تعج أذنهن بالحليب دون وجود من يلتقمه بالرضاعة ويعيد للأم استقرارها النفسي والجسدي بعد الولادة، فتشوهت بذلك الأمومة.

3- الحالة النفسية لأم موسى أثناء حملها وولادتها.

(ما أروع، وما أسوأ أن تكون امرأة) غادة السمان

حرص فرعون أشد الحرص على ألا يوجد موسى، ومن الاحتياطات الاحترازية التي اتخذها أنه أمر القابلات الخبيرات في الولادة وأوضاع الحمل، ومعهن الجنود أن يطفن على الحبالى، ويسجلون موعد الولادة. وأمر جنوده وشعبه بقتل الأولاد كما جاء في سفر الخروج (وكلم ملك مصر قابل تي العبراني اتاللتيناسم إحداهما شفره، والأخرى فوعه وقال :حيثما تولدان العبراني اتو تتظران هن على الكراسي، إن كان ابنًا فاقتلاه وإن كان بنتًا فتحيها... ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً كلا بني ولد تطرحونه في النهر ولكن كل بنت تستحيونها)⁽³⁾.

فكيف ستكون نفسية الأم الحامل بعد رصد اسمها، والسؤال هنا طالما الحال يبعث على الهلاك والايذاء النفسي لماذا جازفت نساء بني إسرائيل وحملن في عام القتل؟ ولعل الإجابة عليه تكمن في ممارستهن لغريزة الأمومة، والتي لا تعرف ممنوعاً أو مرغوباً، وربما يكون الجنين أنثى فتتجو من فرعون، وربما تكون ردة الفعل عكسية فرغبت كل أم أن يكون طفلها ذكراً؛ لعله يكون المخلص المنتظر الذي يرفع عنهن وعن المجتمع هذا الذل والاستبداد فتكون هي أمًا لذلك البطل الذي بشرت به، ولكن هذه الأم بحاجة أن تكون مميزة صاحبة إرادة قوية وتختلف عن الجميع لكي تقوم بحماية هذا المخلص، وتتحدى نفسها والقابلات وجنود فرعون، ولم تكن هذه الصفات بعيدة عن أم موسى.

لم تكن أم موسى، المرأة المؤمنة والبسيطة تفكر لحظة حملها في عام القتل بأنها تحمل في بطنها نبيا ومخلصاً لهم، ولكنها امرأة شجاعة حاولت أن تكون مختلفة عن نساء بني إسرائيل، واستغللت الفرص حتى تبقى ولدها بعيداً عن الموت، واستطاعت أن تضعه دون أن يعلم بذلك جنود فرعون، وقامت بصنع صندوق لإخفائه فيه، حتى قيل إنها موهت مكان وجوده فوضعت في اثناء تفتيش الجنود في التنور.

(1) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص ١٦١.

(2) وهو أحد أنواع الفوبيا أو مرض الرهاب، الذي يعطل الفرد وطاقاته في مجال السلوك الاجتماعي، فيجعله منسحباً منعزلاً خائفاً، لا يشارك الآخرين ولا يستطيع التعبير عن نفسه، كما يصبح، أداؤه في المواقف المختلفة أقل من طاقاته وقدراته، إضافة إلى ذلك، فإن المعاناة الشخصية كبيرة، والمصاب به يتألم من خوفه وقلقه ونقصه، وقد يصاب بالاكئاب، انظر: عبد الخالق (أحمد محمد)، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩ م، ص ٦٤٧، ٦٤٥.

(3) انظر: سفر الخروج، 1/ 12، 15، 16.

لقد حاولت أم موسى مواجهة قلقها وخوفها وحزنها بالتوكل والصبر، ولكنها لم تستطع التغلب عليها في ظل الظروف المادية الموجودة أمامها، جنود يفتشون البيوت بين الحينة والأخرى، وتحضن طفل سوف يقتل في أي لحظة، فأبي أمومة تستوعب الخوف والقلق والتوتر والقهر لمجرد تخيل ذلك، فقد ملأ قلبها الخوف والحزن ووصف ذلك القرآن (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي)⁽¹⁾، ونحن نعرف أن متلازمة الخوف والحزن إذا اجتمعا على الإنسان شكلاً عباً حقيقياً على صحة النفس والروح، وفي هذه الثنائية يبرز الوجه السلبي للخوف، وهو الوجه المتضخم في الظروف البيئية الضاغطة على الإنسان⁽²⁾.

4- مواجهة الأزمة النفسية وطريقة علاجها.

(ثمرة الخوف الأمن) علي بن أبي طالب

لم تكن أم موسى تحضى بخيارات كثيرة للنجاة، فالأمّ عانت من الآلام الحمل، والحالة النفسية السيئة المصاحبة لها، واشتدت هذه الحالة سوءاً عندما وضعت طفلاً ذكراً، لذلك فإن مشهد قتله قد تمثل لها مراراً، ولكنها -رغم ما يحدث- ظلت تقوم بأمومتها تجاهه، فترضعه وتعتني به، وتقوم بإخفائه عند الشعور بالخطر. لقد أوحى الله لأم موسى مرتين بخطابين مختلفين، اختلفت فيهما النبوة، ففي الخطاب الأول (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)⁽³⁾، والخطاب الثاني (إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ إِنْ أَرْضَعِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ)⁽⁴⁾ ومن الممكن تمثيله بجدول لنقابل بين الخطابين:

الخطاب الأول	الخطاب الثاني
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ	إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ إِنْ أَرْضَعِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ

فالخطاب الأول: كان لإعداد الأم، وتهيئتها لحين الحادثة، وطلب منها ارضاع الطفل (أَنْ أَرْضِعِيهِ)⁽⁵⁾؛ لذلك تجد السياق في الآية الأولى هادئاً رتيباً يناسب مرحلة الإعداد، حيث صنعت له صندوقاً جعلت فيه

(1) سورة القصص، آية 7.

(2) انظر: النحلاوي (غنية عبد الرحمن)، مقالاً بعنوان (مخاوفنا بين إخضاعها والخضوع لها" نحن وثنائية الخوف والحزن") على شبكة الألوكة <https://www.alukah.net/social/2019/10/2>، تاريخ الاسترجاع: 2019/10/2م.

(3) سورة القصص، آية 7.

(4) سورة طه، آية: 38-39.

(5) سورة القصص، آية 7.

مَهْدًا لِنِيًّا وَاحْتَاطْتُ لِلأَمْرِ⁽¹⁾، ثم يطمئنها الله على ولدها(وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي)⁽²⁾، ويؤكد لها نجاته؛ لأن له مهمة عنده(وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)⁽³⁾.

والخطاب الثاني: وقت التنفيذ فقد جاء السياق سريعاً متلاحقاً يناسب سرعة التنفيذ (أَنْ أَفْذِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي النَّيْمِ فَلْيُلْقِهِ النَّيْمُ بِالسَّاجِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ)⁽⁴⁾. و هنا يأتي السؤال الآتي : لم ذكر الخوف والحزن في الخطاب الأول و اختفى من الثاني؟

إن خطاب الوحي كان خطاباً آمراً وغاب فيه رد أم موسى، وحضرت حالتها النفسية التي تظهر خوفها وحزنها، وكان لسان حالها يقول ماذا أصنع إزاء هذه المصيبة؟ فيكون الرد بلغة ذكورية تتسم ألفاظها بالقوة (أرضعيه، ألقيه، لا تخافي ولا تحزني، أقدفيه في التابوت، أقدفيه في اليم) فاللغة فيها إعلان عن قسمة ثقافية بين الذكورة والأنوثة، فاللفظ فحل (ذكر) وللمرأة المعنى، وهذه اللغة ناسبت حالة الاجهاد النفسي التي كانت عليها أم موسى، كما هيئت الجو لحدوث المعجزة، فلو كان لكلام أم موسى حضور فقد يكون من المتوقع أن يكون كما قالت سيدتنا مريم عليها السلام(يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا)⁽⁵⁾، أو مثل زوجة عمران حين قالت(رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)⁽⁶⁾.

إذن استدعت حالة أم موسى التي استجابت بعاطفتها للخوف، فكانت لا تقوى على التفكير أو السيطرة على نفسها والتحكم بها، أن تتسلط عليها لغة الخطاب الذكوري، وإلى جانب الاستجابات الانفعالية الحركية تحدث تغيرات فسيولوجية داخل الجسم البشري، حيث تفرز هرمونات من شأنها زيادة سرعة نبضات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وانقباض الأوعية، وضغط النشاط العضلي للمعدة والمثانة، واتساع حدقتي العين، وجفاف الحلق، واصفرار الوجه، ولكن سرعان ما تزول هذه الأعراض بزوال حالة الخوف⁽⁷⁾،

و قد خلا الخطاب الثاني من ذكر للحزن والحزن؛ لأنه كان حلاً للخوف، وهو انتهاء مرحلة التردد والحيرة، وبقيت متلازمة الحزن والخوف عند الأم بعد اللقاء طفلها فقد(أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)⁽⁸⁾ وانتهى حزنها عندما رُدَّ إليها طفلها(فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)⁽⁹⁾.

(1) انظر: القماش(عبد الرحمن)، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، مكتبة الشاملة الالكترونية، المنشورات العلمية،

بيروت، 2001م، ص13995.

(2) سورة القصص، آية 7.

(3) سورة القصص، آية 7.

(4) سورة طه، آية: 38-39.

(5) سورة مريم، آية 23.

(6) سورة آل عمران، آية 36.

(7) انظر: الناصري(عبد العزيز)، الخوف ودوره في بناء الشخصية، مجلة النبأ، العدد 61، أيلول، 2000م، منشور الكترونياً دون ترقيم

الصفحات: <https://annabaa.org/nba61/khauf.htm> تاريخ الاسترجاع: 2019 /10/15م

(8) سورة القصص، آية 10.

(9) سورة القصص، آية، 13.

5- الرضاعة الحاملة للخوف عند أم موسى.

(ما فارق الخوف قلبا إلا خرب) أبو سليمان الدارمي

وبسبب الحزن فقد سيدنا يعقوب بصره من حزنه على فقد ابنه يوسف، وأصبح فؤاد أم موسى بسببه- أي الحزن- فارغا، لأن الأم استفرغت كل صبرها الذي يحتوي على منظومة السلوك، فالحزن شكّل خطرا حذق بها، وأثر على سلامة قلبها وجسدها، وصدق الدارمي حين قال (ما فارق الخوف قلبا إلا خرب) (1)، ولكن، هل تأثر حليب أم موسى بهذا الحزن والخوف؟

مما لا شك فيه أن الرضاعة أكثر من مجرد عملية إفراس فيزيولوجية طبيعية، وكافل رئيسي لتغذية الطفل، وإنما سلوك إنساني ذو أبعاد نفسية اجتماعية وثقافية وحتى معتقدية (2)، فبدون الأم المرضعة ليس هناك إنسانية أصلا، فهيب حليبها المرصع للطفل تخلق منه فردا متميزا وفريدا من نوعه (3)، ويرتبط سلوك الرضاعة بصورة الأمّ الجيدة، المحبة و النموذجية، فالحليب الأم هو بمثابة الهدية الممنوحة من طرف الأم لطفلها (4). ولا بدّ أن بقاء سيدنا موسى حيا مرهون بتوفير الغذاء الكامل له، ولا يكون ذلك إلا من خلال الرضاعة، التي تقي من التعرض لموت المهد (5)، وتبعث الحب والحنان، ويضاف إلى ذلك شعور آخر شارك ذلك الشعور وهو الخوف. فأصبح الحليب ممزوجا بالخوف (هرمون الأدرينالين) والحب.

صدي الرضاعة على سيدنا موسى عليه السلام.

(تسقيه حليب الغنم ولا تسقيه حليب النكد) مثل شعبي

رضع موسى من أمه رضاعتين وعلى مرحلتين: المرحلة الأولى الرضاعة الحاملة للخوف، وكانت قبل القائه في اليم، وقد ذكرها السياق القرآني (أن أَرْضِعِيهِ) (6)، والمرحلة الثانية: الرضاعة الحاملة للأمن بعد أن اختيرت لإرضاعه من آل فرعون، ولكل مرحلة أثرها على تكوين شخصية الطفل فيما بعد، وسنقف عند الرضاعة الأولى التي تلاقها موسى من أمه الخائفة. و تشير الأبحاث النفسية والطبية أن للرضاعة علاقة وطيدة بالذاكرة، إذ أثبتت الباحثون أن هناك أحماضا دهنية في الرضاعة تساعد على قوة الذاكرة،

(1) انظر: الذهبي(محمد بن أحمد)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1982م، ج12، ص233.

(2) انظر: مخلوف(وردة.وفسيان، حسين)، بعض المحددات النفسية والثقافية لممارسة الرضاعة الطبيعية لدى بعض الأمهات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، 2017م، ص245.

(3) انظر: Landry Isabelle. les pouvoirs du lait analyse du systèmesymbolique du lait maternel chez lesberbères du Maghreb. Mémoireprésenté à la Faculté des études supérieures et postdoctoralesdel'Université Laval dans le cadre du programme de maîtriseen sciences des religions pourl'obtention du grade de maître es arts (M. A.) .universitélaval QUÉBEC.2012

(4) انظر: مخلوف، وردة.وفسيان، حسين، بعض المحددات النفسية والثقافية لممارسة الرضاعة الطبيعية ، ص251

(5) تشير دراسة أمريكية اعتمدت على تحليل نتائج 8 دراسات دولية، أن الرضاعة الطبيعية تحمي الطفل من الإصابة من التعرض لموت المهد، ولها فوائد للأم أيضا. تاريخ الاسترجاع 2018/6/2م. انظر: -risk-of-breastfeeding-lowers-risk-of-sudden-infant-death-syndrome
<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/breastfeeding-lowers-risk-of-sudden-infant-death-syndrome>

(6) سورة القصص، آية 7.

بالإضافة إلى العناصر الغذائية الأخرى⁽¹⁾، وهذه النتيجة يمكن الاستفادة منها في تعرف موسى U على أمه بعد أن أعرض عن حليب المرضعات. يمنح الطفل تذكر أمه التي أرضعته وربما يكون هذا سببا في رفض موسى المرضع.

كما أن هناك دراسة تثبت أن المرأة التي ترضع طفلها وهي خائفة يكون لبنها ممزوجا بـ(الأدرينالين) الذي تفرزه الغدة فوق الكلوية (الكظرية)، وهو هرمون يساعد على تأهب الجسم واستعداده لحالات التوتر والخوف، حيث ينتقل هذا الهرمون الي الغدد المسؤولة عن افراز اللبن عند النساء في حالات الحمل والارضاع، فيختلط مع اللبن وذلك في حالات الافراز للهرمون بكثافة عالية في الجسم؛ لأسباب خارجية مؤثرة كالخوف الشديد، والانفعالات الزائدة، فهذا الحليب للأُم الخائفة له مذاق خاص جدا مميز بطعم ورائحة، وتتباين نسبة هرمون التوتر في حليب الأم من سيدة إلى أخرى، فهي نسبة غير مستقرة، قد تزيد بسبب ظروف حياتية مضطربة ومشكلات تمر بها المرأة⁽²⁾.

وبالاستفادة من هذه الدراسة نستطيع التكهن بأن موسى U تذوق من أمه لبنا ممزوجا بالخوف فاتخذ طعاما مميزا فاستطاع تمييزه، ورفض أي لبن غيره(وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ)⁽³⁾، وبهذا تتحقق إرادة الله (إِنَّا رَأُوهُ إِيَّاكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)⁽⁴⁾.

ومن ناحية أخرى، فقد كان للخوف الذي رضعه الطفل موسى U مع لبن أمه أثر على شخصية سيدنا موسى U، فإذا لم يكن جزءا أصيلا في تكوينه، أصبح لديه الاستعداد والقابلية لهذا الخوف، والخطابات القرآنية كثيرة التي تظهر صورا من خوف موسى عليه السلام الطبيعية، والمشروعة⁽⁵⁾، وغير ذلك. كما صورت التوراة موسى عندما تلقى الأمر الإلهي بالذهاب إلى فرعون، وتبليغ الرسالة بالخوف الشديد و التردد في قبول هذا الأمر فهو يعيش لحظات من الخوف و الرهبة، فقد جاء في نصوص التوراة (هَلُمَّ ارْسَلْكَ الْفِرْعَوْنَ، وَتَخْرِجْ شَعْبِي بِنِيسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، فَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ مَوْسَمٌ سَهْجًا، وَمِنَّا نَحْتَأَذُّهُ بِالْفِرْعَوْنَ وَنُحْتَأَخَّرُجِنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟)⁽⁶⁾

ومن الملاحظ أن السياق القرآني استعمل مشتاقات الخوف في عدة مواطن تصف حال سيدنا موسى فمثلا عندما قتل رجلا من المصريين وخرج من مصر، وصفه السياق (بالخائف) (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ

(1) انظر: حنان(ندی)، مقال بعنوان (الرضاعة الطبيعية: الخوف والقلق ينتقلان إلينا من أمهاتنا) مقال الكتروني على صفحة منشور، نشر بتاريخ: 10/26/

2018م، تاريخ الاسترجاع: 2019/10/12م <https://manshoor.com/life/breastfeeding-and-development-early-childhood>

(2) انظر موسوعة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/الخوف> تاريخ الاسترجاع 2018/6/2م. وانظر مقالة مهدي(هاني)، بعنوان " تأملات قرآنية الجزء (2) الخوف في قصة سيدنا موسى عليه السلام، نشر بتاريخ 19 يونيو، 2013م، <https://www.facebook.com/notes/hany-mahdy> تاريخ الاسترجاع 2018/6/2م.

(3) سورة القصص، آية 12.

(4) سورة القصص، آية 7.

(5) انظر : دولة(سهاد)، الخوف والرجاء في القرآن، ص26

(6) انظر : سفر الخروج: ج3، 10-11.

خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)⁽¹⁾ وقوله (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)⁽²⁾. ولكن في سياقات أخرى نهاه الله عن الخوف فجاءت في صياغة (لا تخف) وتكررت كثيرا وكانت موجهة له من الله، أو عن طريق وحيه ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر: قوله تعالى: (يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ)⁽³⁾، و(يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)⁽⁴⁾، و(قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى)⁽⁵⁾، و(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى % قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)⁽⁶⁾، كما نهاه شعيب عن الخوف أيضا في قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)⁽⁷⁾.

إننا إذا نقرأ هذه الصيغة المتكررة (لا تخف) الموجهة إلى موسى أو إليه وأخيه (لا تخافا) فهذا يدل على أن موسى خاف في موطن يجب أن يكون فيه قويا؛ لأنه مُرْسَلٌ من الله (وَجَاءَ لَهُمُ الْمُرْسَلِينَ)⁽⁸⁾، والمرسل لا يخاف، ويشعر بالأمان؛ لأن الله يمدده بالقوة (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)⁽⁹⁾، ومن هنا نجد أن حديثنا القرآن الحكيم عن مشكلة الخوف لا يأتي منفصلاً عن سائر جوانب الهدى الإلهي، بل يجيء تارة ضمناً لتأكيد علة حقيقة كونية، أو التركيز على قانون اجتماعي، أو في استعراض لحدث تاريخي تروبي، وتلك هي طبيعة النهج القرآن العظيم⁽¹⁰⁾. ومن جهة أخرى قيلت هذه الصياغة أيضا لأمه (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي)⁽¹¹⁾، عند صناعة المعجزة بنجاته، فمن الممكن التكهن -والله أعلم- أن يكون للرضاعة الحاملة للخوف صدى في تكوين شخصيته. وقد يحمل الإنسان في جسده أسباب خوف موروثه⁽¹²⁾، قد تؤثر على سلوكه.

خاتمة:

(1) سورة القصص، آية 18.

(2) سورة القصص، آية 21.

(3) سورة القصص، آية 31.

(4) سورة النمل، آية 10.

(5) سورة طه، آية 21.

(6) سورة طه، آية 67، 68.

(7) سورة القصص، آية 25.

(8) سورة القصص، آية 7.

(9) سورة النمل، آية 10.

(10) انظر: الصغار (حسن)، كيف نفهم الخوف؟ دراسة إسلامية في سيكولوجية الرهاب (الغويا)، ص 13

(11) سورة القصص، آية 7.

(12) انظر: عبيدات (زهير محمود)، تجليات الخوف في رواية "بابنوس" قراءة ثقافية، مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد 71،

في ختام هذه الورقة البحثية يمكن تحديد النتائج التالية :

أولاً: على الرغم من كثرة الفضاءات المائية (البحر، النهر، اليم، ماء مدين،) ووجود كذلك العلامات المائية (الرضاعة، وغيرها) في مراحل حياة سيدنا موسىU، إلا أن لكل فضاء منها تشكلاته الدلالية، ووظيفته في انجاز النص.

ثانياً: وردت لفظة (الخوف) في الخطاب القرآني ومشتقاتها (١٣٤) آية في مختلف الشؤون والمجالات، أما التي جاءت بلفظة (الخشية) فحوالي (٤٨) آية، وجاءت مرادفات كثيرة لها مثل الأسف، والغضب، والحزن، والخوف، والهلع وغيرها، إلا أن السياق القرآني أعطى للفظ (الخوف) دلالة متعددة في السياقات القرآنية، والتي لا يمكن أن تصلح كلمة مرادفة لها مكانها، وهذا يدل على أنها تعد ظاهرة نفسية تحتاج إلى علاج. ويجب استثمار خوف، وتجاوزه، والركون إلى الطمأنينة والاستقرار.

ثالثاً: يكون الناس مهينين لإظهار مخاوفهم بالفطرة، ولكن عندما يتلازم خوف والحزن في الإنسان يؤدي ذلك إلى إفساد روحه وجسده، وبالتالي لا يمكن التعايش معهما، فقد ذهب بصر سيدنا يعقوب عليه السلام جراء حزنه لذن فقه ولده، فكيف إذا اجتمعت في المرأة، وخاصة الأم، فقد أصبح فؤاد أم موسى عليه السلام فارغا على ولدها، وحمل لبنها هرمون التوتر الذي انتقل إلى ولدها.

رابعاً: المجتمع الآمن هو الذي يحظى أفراده بالأمن والأمان والرعاية، وينعم أطفاله بالطفولة السوية المستقرة، وترعى فيه الأمومة، أما المجتمع المسكون بالخوف يهدد نسله، ويفقد أفرادهم توازنهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✚ القرآن الكريم.
- ✚ سفر الخروج
- ✚ إيزاك(م.ماركس)،التعايش مع الخوف فهم القلق ومكافحته، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق،1978م.
- ✚ الثعالبي(عبد الملك بن محمد)،فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002م.
- ✚ دولة (سهاد تحسين)،الخوف والرجاء في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2007م.
- ✚ الديك(محمد يوسف)،الخوف في ضوء القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العالمية(مجمع)، العدد الثاني عشر، 2015م.
- ✚ الذهبي(محمد بن أحمد)،سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1982م.
- ✚ الرازي(محمد)، مختار الصحاح، تحقيق محمود فاطر، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، 1995م.
- ✚ الراغب الأصفهاني(الحسين بن محمد)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
- ✚ رضا(محمد رشيد)، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 2011م.
- ✚ الزبيدي(محمد بن محمد)،تاج العروس من جواهر القاموس، حققه مجموعة من المؤلفين، دار الهداية، د.ت.
- ✚ الصفار(حسن)، كيف نقهر الخوف؟ دراسة إسلامية في سيكولوجية الرهاب (الفوبيا)، دار المحجة البيضاء، دار الواحة، ط1، 2003م
- ✚ عبد الخالق(أحمد)،أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩ م.
- ✚ عبيدات(زهير محمود)،تجليات الخوف في رواية "يابنوس" قراءة ثقافية، مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد 71، 1438هـ.
- ✚ مردوكي، الخوف داء ودواء، دمشق، 1996م.
- ✚ عزي(عبد الرحمن)،تجليات الخوف في الصحافة: بناء الخوف وانكسار البنية القيمية في الصحافة العربية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الحادي عشر: ثقافة الخوف، 2006م، منشورات جامعة فيلادلفيا، 2007م.

- عقيل (حسين عقيل)، **الخوف وآفاق المستقبل**، شركة الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- الغزالي (محمد)، **إحياء علوم الدين، بهامشه تخريج الإمام الحافظ العراقي**، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، 1998م، ج4، ص192م
- الفرايدي (الخليل)، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القزويني (أحمد بن فارس)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1997م، ج 2 ص230.
- القماش (عبد الرحمن)، **الحاوي في تفسير القرآن الكريم**، عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، مكتبة الشاملة الالكترونية، المنشورات العلمية، بيروت، 2001م.
- ابن القيم (محمد بن أبي بكر)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1972م.
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر)، **البداية والنهاية**، تحقيق: حمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419هـ.
- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1960م.
- مخولف (وردة)، **وفسيان (حسين)**، بعض المحددات النفسية والثقافية لممارسة الرضاعة الطبيعية لدى بعض الأمهات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، 2017م.
- المناوي (عبد الرؤوف)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: عبد الحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م.
- الملجمي (علوي أحمد)، **سيمائية الحزن في ديوان "مبتدأ ليكأه آخر" دراسة في ضوء سيميائية الأهواء**، مجلة الأثر، المجلد 15، العدد 24، 2019م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، تحقيق: محمد أحمد، دار صادر، بيروت، 1956م.
- الميداني (عبد الرحمن)، **معارج التفكير ودقائق التدبير**، دار القلم، دمشق، ط1، 2002م.
- الناصر (عبد العزيز)، **الخوف ودوره في بناء الشخصية**، مجلة النبأ، العدد 61، أيلول، 2000م، منشور الكتروني دون ترقيم الصفحات، تاريخ الاسترجاع: <https://annabaa.org/nba61/khauf.htm>، 2019/10/15م.
- النحلاوي (غنية عبد الرحمن)، مقالا بعنوان **(مخاوفنا بين اخضاعها والخضوع لها) نحن وثنائية الخوف والحزن** على شبكة الألوكة <https://www.alukah.net/social>، تاريخ الاسترجاع: 2019/10/2م.
- ندى (حنان)، مقالا بعنوان **(الرضاعة الطبيعية: الخوف والقلق ينتقلان إلينا من أمهاتنا)** مقال الكتروني على صفحة منشور، نشر بتاريخ: 2019/10/26م
- 2018م، تاريخ الاسترجاع: <https://manshoor.com/life/breastfeeding-and-development-early-childhood>، 2019/10/12م
- النسقي (عبد الله بن أحمد)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسقي**، تحقيق: يوسف علي بديوي وآخر، دار الكلم الطيب، ط1، 1998م.
- هاني (مهدي)، " **تأملات قرآنية الجزء (2) الخوف في قصة سيدنا موسى عليه السلام**، نشر بتاريخ 19 يونيو، 2013م، <https://www.facebook.com/notes/hany-mahdy> تاريخ الاسترجاع 2018/6/2م.

الكتب الإنجليزية:

Landry Isabelle. les pouvoirs du lait analyse du systèmesymbolique du lait maternel chez lesberbères du Maghreb. Mémoireprésenté à la Faculté des études supérieures et postdoctoralesde l'Université Laval dans le cadre du programme de maîtriseen sciences des religions pour l'obtention du grade de maître es arts (M. A.) .universitélaval QUÉBEC.2012